المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 05-04-2007 العـــدد : 12607
الصفحـات : 42 المسلسل : 318

تفعيل المبادرة العربية

مصطفى الغريب / كاتب فلسطيني

بعد نجاح قمة التضامن وإصدار البيان الختامي تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، يأتي الدور العربي والدولي لترجمة بنود مبادرة السلام العربية على أرض الواقع من خلال العديد من الإجراءات لتفعيلها، وأول خطوة ينبغي القيام بها هو إصدار قرار تشكيل لجنة عربية ودولية لمتابعة نتائج الاتصالات التي ينبغي في النهاية أن تؤدي الى إقرار مؤتمر دولي للسلام تشارك فيه جميع الأطراف الدولية الفاعلة.

ونتمنى أن يدعم قرار تشكيل هذه اللجنة ويحظى بالمتابعة الشخصية من خادم الحرمين الشريفين وإخوانه الزعماء والقادة العرب، ونرجو أن يتم تشكيل اللجنة في أسرع وقت ممكن، وتأتي أهمية هذا القرار من أهمية الأشخاص المشاركين في عضوية اللجنة ومنهم ممثلون عن الدول العربية والإسلامية والاتحاد الأوروبي ومجلس الأمن والولايات المتحدة الأمريكية وباقي الدول العظمى الممثلة في مجلس الأمن.

ومما سبق أعلاه يتضح مدى حرص القادة والزعماء العرب على تفعيل مبادرة السلام العربية ولهذا نحث جميع الأطراف لتتعاون فيما بينها لمساندة هذه المبادرة التي تحظى بقبول عام والعمل بجوهر محتواها ووضعه حيز التنفيذ لنثبت للعالم أننا كعرب ومسلمين دعاة سلام وطلاب حق.

ويبقى أيضاً أدوار عديدة نرجو القيام بها لتفعيل مبادرة السلام العربية ومن جميع الأطراف بلا استثناء، وفي هذا الإطار أيضا لابد أن يقوم مجلس الأمن بإيداعها في هيئة الأمم المتحدة كوثيقة مرجعية وإصدار قرار موجه إلى جميع الأطراف المتنازعة بالالتزام بهذه المبادرة نصاً وروحاً، ولهذا نأمل أن تقوم إسرائيل بدور مشجع للتعامل مع هذه المبادرة بإيجابية حتى ينتهي الصراع العربي الإسرائيلي الذي دام عقوداً دون تحقيق السلام والأمن لجميع الأطراف.

كما نرجو العمل الجاد والنية الصادقة التي نود من الجميع الالتزام بها وخصوصاً وسائل الإعلام من جميع الأطراف حتى لا تفرغ المبادرة من محتواها أو تخرجها عن سياقها بل ينبغي العمل على الالتزام بالتصريحات الإيجابية التي تعزز اتفاق سلام وعدم الخوض في التأويلات والتفسيرات التي لا طائل منها إلا إبقاء حالة الصراع على ما هي عليه.

كما ينبغي من الجميع التأكيد على نقطة مهمة وهي معادلة (لا غالب ولا مغلوب) لأن الهدف المشترك هو تحقيق السلام القائم على العدل لخدمة شعوب المنطقة بأسرها والعالم أجمع من خلال الوعي المشترك وكذلك الإحساس بالمسؤولية تجاه شعوب المنطقة وأهدافها الواضحة والعادلة وأنه لابد من الانطلاق للقيام بحملة سياسية واسعة النطاق من أجل إنهاء الاحتلال وفك الحصار عن الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية.

ونأمل من الجميع التعاطي بإيجابية ومسؤولية وعدم نسيان الدور السعودي ودور الأشقاء العرب الذين ساهموا بشكل إيجابي وعملوا بصبر، وبهذه المناسبة نود أن نؤكد أن التصريحات التي أدلت بها وزيرة الخارجية الإسرائيلية كانت غير مبررة على الإطلاق حيث قالت: إن تل أبيب تتوقع من القمة العربية حين تناقش خطة السلام السعودية، أن تسعى إلى تطويرها كي تصير أكثر إيجابية من جهة إسرائيل، كما ننتقد بأي تصريحات مماثلة ومن أي ناطق رسمي إذا كانت لا تخدم السلام الحقيقي القائم على قرارات الشرعية الدولية، وإن مثل تلك التصريحات لا تخدم سوى الجهات المتطرفة التي تريد أن تعطل (اتفاقية السلام العربية).

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 05-04-2007 العـــدد : 12607
الصفحـات : 42 المسلسل : 318

وطبقاً لقرارات الشرعية الدولية كان ينبغي على هذه الأصوات إذا كانت لا تريد أن تقول شيئاً إيجابياً فـفي الحد الأدنى عليها أن تصمت لأننا الآن بصدد الدخـول في مرحلة تبـادل الثـقة وبداية الخطوات العـمليـة لتفـعيل قـرارات الشرعية الدولية لنقطع الطريق على من لا يريد السلام.

ولا ننسى أن هناك أطرافاً دوليـة لا تريد لهذه المبادرة العـربية أن تنجح أو تحقق أهدافها ومن هذا المنطلق نؤكد على أهمية هذه الفرصة التاريخية.

وقد جاءت هذه المبادرة ضمن جدول أعـمال مؤتمر القمة لتدعم ببنودها كل مـا من شـأنه أن يحـقق الأهداف للشـعب الفلسطيني وتخـفـيف المعـاناة عن اللاجئين مـن خلال رؤية سيـاسيـة واحدة لتفـعيل المبـادرة العربيـة وإيجاد الآليات المناسبة لتنفيذها على أرض الواقع.

ومن قراءتنا للمستـقبل نجد أن الظروف السياسيـة في العالم الآن مناسبة وتدعم تحقيق السلام الشـامل والعادل وهي فرصـة مناسبـة لتحقـيق آمال الشـعب الفلسطيني الذي مـا زال يعاني لأكـثر من نصف قـرن من الاحـتـلال والعيش في المخيمات سواء في الداخل أو في الشتات.